تحقق على طريق التحرير الكامل انجازا كبيرا . وانني لست بحاجة لتعداد هذه الانجازات ، التي أهمها وفي طليعتها ، اعادة الشعب الفلسطيني الى دوره في النضال ، وتحرير ارادته نسبيا في تقرير مصير قضيته . وأريد أن أقول أيضا أنني أنظر الى العلاقة الجدلية بين منظمات الثورة الفلسطينية والانظمة التقدمية العربية بأنها ليست علاقة تناقض . ربما كانت على الصعيد الايديولوجي تبدو كذلك ، الا أنها على صعيد الممارسة فان أقصى ما أستطيع أن أصف به موقف المنظمات من الانظمة أنه موقف تصحيحي وليس موقف تناقض . وأقول مرة أخرى انني لا أقارن من حيث الايديولوجيات التي تتبناها المنظمات والانظمة . انني من الناحية العملية ومن الارتباطات القائمة بين مختلف منظماتنا ومختلف أنظمتنا العربية . انني أركز على هذا التحديد لكي يكون في وعينا عندما نقرر أي موقف نضالي في هذه المرحلة بالذات ، فلا نقع في خطأ الظن بأننا شيء نقيض للانظمة العربية . وأريد أن أقول ايضا ان ما سمعته من الرفاق والاخوان حتى الآن ، من نوع الكلام الذي يمكن أن يقال داخل تنظيم فلسطيني واحد ، كان يمكن ان تكون وجهات النظر هذه متباينة الى حد ما . هي وجهات نظر خلية واحدة في تنظيم واحد ولكن للاسف نحن لسنا حتى الان في تنظيم واحد . ولكننا في تنظيمات متعددة . وهذه في حد ذاتها من عوائق النضال الفلسطيني ، وتصبح كارثة اذا ما أدى أي خلاف في مواقفنا في هذه المرحلة الى اي انقسام ، لان وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة المنظمات النضالية في رأيي هي ما نراهن عليه جميعا ، كعامل ذاتي في تغيير وتطوير الوضع الراهن خطوة أخرى الى الامام .

وأريد أن أقول أيضا أننا ونحن نناقش ، لا يجوز لنا أن ننسى بأننا نمثل شعبا يعيش أوضاعا مختلفة ، متمزقة متفرقة جغرافيا وسياسيا . وأن مهمة القائد المسؤول عندما يتخذ القرار أن لا يتأمل وجدانه وحسب ، وأن لا يحاكم عقله وحسب ، وانما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ما يفكر به وما يسعى الى تحقيقه هذا القطاع أو ذاك القطاع من شعبنا ، آخذين بعين الاعتبار الظروف الموضوعية التي يعاني منها كل قسم من أقسام شعبنا ، حسب المكان الذي يحيا فيه والظرف السياسي الذي يتأثر به ويؤثر فيه .

عندما قلت أنني أرى أننا نعيش في مرحلة ايجابية ، أكون أشارك الراي ، بشكل أو بآخر ، فيما قاله الاخ الرفيق زهير محسن ، عندما قال اننا أمام مرحلة ، اطلق عليها مرحلة الواقعية ، وهي أننا لسنا في مرحلة رومنسية .

أريد أن أوضح قليلا هنا فأقول ان ما يعرض اليوم ، ان كان ثمة شيء يعرض ، انما هو دليل على ما أنجزته حركة المقاومة في أرضنا السليبة . بالطبع عندما يبدأ الانسان في النضال وعندما يكون مسحوقا ، فانه ملزم برفع الشعارات الكلية الكاملة طالما أن الشعار شعار لا يؤبه اليه . ولكن عندما نمارس ، وعندما نضغط ، وعندما نؤثر ، تبدأ العروض تنهال علينا كما انهالت من قبل على غيرنا من الحركات الثورية . وليست كل هذه العروض بريئة ، بل أنها كلها تستهدف اجهاض الهدف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية . ولكن هذا يعني ان مجرد الحديث عن الشعب الفلسطيني وعن حقوق الشعب الفلسطيني ، وحتى عن دولة فلسطينية ، هو من وجهة نظري نتيجة من نتائج النضال الفلسطيني ، ونتيجة لنضال شعبنا الفلسطيني . ولا أخال أن أية جهة دولية أو عربية كان من الممكن أن تتحدث بأي حل فيه شيء عن فلسطين وشعب فلسطين ، لولا حركة المقاومة ولولا نضال الشعب الفلسطيني .

وأعتقد ان حرب تشرين التي تحدث الاخوان كلهم حولها بايجابية ، بشيء من التباين ربما في الدرجة . . . ان هذه الحرب لم تضعنا وحدنا أمام ما يسمى بأزمة ، ولكنها وضعت العدو الاسرائيلي كذلك أمام أزمة ، ولعله من المفارقات ان الشعب الفلسطيني وحكومة